



**قضايا الأداء الصوتي
دراسة تطبيقية
في سورة الأحزاب**

دكتور

أحمد الشناوي السيد حسن

مدرس أصول اللغة

في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدمياط الجديدة

العدد الثاني والعشرون

للعام ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م

الجزء الثالث

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠ / ٢٠١٨م

التقييم الدولي ISSN 2356-9050

ملخص

قضايا الأداء الصوتي دراسة تطبيقية في سورة الأحزاب

هذا بحث عملي تطبيقي لقضايا الأداء الصوتي على واحدة من سور القرآن الكريم ، وقد وسمته بقضايا الأداء الصوتي دراسة تطبيقية على سورة الأحزاب ، تناولت فيه بعد التمهيد النظام التقطعي الصوتي لآيات السورة الكريمة كلها ، ثم بعد ذلك دونت ملاحظاتي على نظام تركيب كلمات السورة الكريمة من المقاطع الصوتية ، واعتمادها على أي المقاطع أكثر وأيها أقل .

وهذا الدراسة جاءت وفق المنهج الوصفي التطبيقي الاستنتاجي في كل فصولها التي تضمنتها ، ومما يميز هذه الدراسة أنها دراسة تقوم على إعمال الفكر وإمعان النظر وعلى الاجتهاد في محاولة تلمس دلالة الأداء وطريقة النطق بالكلمات داخل الآيات القرآنية .

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الشناوي السيد حسن



Abstract

Issues of voice performance applied study in Surat Al - Ahzab

This applied practical research on the issues of audio performance on one of the Koran walls, and it was characterized by the issues of audio performance applied study on the parties, which dealt with after the preamble audio system of the syllabic verses of the entire sura, and then I wrote my observations on the system of installing the words Sura of precious passages Sound, and adopt any more and any less.

This study is based on the application of thought and insight and diligence in trying to touch the significance of performance and the way to pronounce words within the Quranic verses.

Doctor

Ahmed El Shennawy Mr. Hassan



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ،
سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين إلى يوم الدين وبعد
فهذا بحث عملي تطبيقي لقضايا الأداء الصوتي على واحدة من سور
القرآن الكريم هذا الكتاب المعجز الخالد الذي لا يزال عطاؤه مستمرا ، حيث لا
تنقضي عجائبه ، ولا يخلق على كثرة الرد ، فكل يوم من الأيام بل في كل
لحظة من اللحظات تظهر أشياء تدل على إعجاز هذا الكتاب الخالد الذي
عجزت الجن والإنس على أن يأتوا ولو بسورة من مثله .

هذا البحث وسمته بقضايا الأداء الصوتي دراسة تطبيقية على سورة
الأحزاب ، تناولت فيه بعد التمهيد النظام التقطيعي الصوتي لآيات السورة
الكريمة كلها ، ثم بعد ذلك دونت ملاحظاتي على نظام تركيب كلمات السورة
الكريمة من المقاطع الصوتية ، واعتمادها على أي المقاطع أكثر وأيها أقل
ووقع هذا في الفصل الأول من الدراسة

والفصل الثاني من الدراسة جاء عن قضية النبر ، المترتبة على
دراسة المقاطع الصوتية حيث إن النبر يكون على أحد المقاطع التي تتركب
منها المفردة العربية ، وبينت أن النبر أحيانا يكون له أثر في دلالة الكلمة ،
وأیضا قد يكون له أثر واضح وجلي على مستوى الجملة كلها .

وجاء الفصل الثالث ليكون عن التنغيم ، تناولت فيه آيات السورة
الكريمة كلها ، واجتهدت في بيان نوع النغمة التي تقرأ بها الآية الكريمة
هبوطا وصعودا ومستويا بما يتفق ومعنى الآية الكريمة ودلالاتها ، وما ترشد
إليه من حقوق وواجبات وآداب وأخلاق وغير ذلك . لأنتهي إلى أن دراسة



هذه القضايا الصوتية لها من الأهمية بمكان في الأداء القرآني الكريم ، كيف لا ، وأنت تسمع لشيخوخنا الكبار العظام من أمثال الشيخ محمد رفعت والشيخ الحصري والشيخ عبدالباسط والشيخ المنشاوي فنحس للنبر والتنغيم المثبتين على المقاطع الصوتية أثرا واضحا في تلاوتهم . ثم عقبنا بعد ذلك بذكر النتائج التي خرجت بها الدراسة ،

وهذا الدراسة جاءت وفق المنهج الوصفي التطبيقي الاستنتاجي في كل فصولها التي تضمنتها ، ومما يميز هذه الدراسة أنها دراسة تقوم على إعمال الفكر وإمعان النظر وعلى الاجتهاد في محاولة تلمس دلالة الأداء وطريقة النطق بالكلمات داخل الآيات القرآنية .

هذا وأدعو الله تعالى أن ينال هذا البحث القبول ، وأن يتجاوز عما فيه من نقص ، فأبى الكمال أن يكون إلا لله تعالى وأبت العصمة إلا أن تكون إلا لرسوله وأنبيائه وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



التمهيد:

حول سورة الأحزاب .

أولاً : عدد آياتها وكلماتها .

ثانياً : سبب تسميتها .

ثالثاً : مناسبة السورة لما قبلها .

رابعاً : مقاصد السورة الكريمة .



التمهيد

حول سورة الأحزاب

أولاً : عدد آياتها وكلماتها :

سورة الأحزاب سورة مدنية ، وهي خمسة آلاف وسبعمائة وتسعون حرفاً، وألف ومائتان وثمانون كلمة ، وثلاث وسبعون آية. (١)

ثانياً : سبب تسمية السورة :

سميت سورة الأحزاب بهذا الاسم؛ لاشتغالها على حرب الأحزاب" (٢)
في قوله تعالى : "مَحْسُوبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ
بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْتَلوْنَ عَنَّا أَنبَاءِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿١﴾"

ثالثاً : مناسبتها لما قبلها :

هذه السورة الكريمة جاءت في الترتيب المصحفي بعد سورة السجدة،
وبينهما مناسبة في الترتيب، يقول الإمام: البقاعي ت. (٨٨٥) هـ :
" لما ختمت التي قبلها (يقصد سورة السجدة) بالإعراض عن
الكافرين، (يقصد في قوله تعالى في آخر سورة السجدة : "قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ

(١) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعلبي، (ت: ٤٢٧هـ) تح: الإمام أبي محمد بن
عاشور، مراجعة: نظير الساعدي ، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان . ط: الأولى
١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م ص ٥/٨.

(٢) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب
الفيروزآبادي تح: أ محمد علي النجار، ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء
التراث الإسلامي، القاهرة ص ١ / ٣٧٧.

الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٦٦﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتظِرُونَ ﴿٦٧﴾ " (

وانتظار ما يحكم به فيهم رب العالمين، بعد تحقيق: أن تنزيل الكتاب من عند المدبر لهذا الخلق كله، والنهي عن الشك في لقائه، افتتح هذه بالأمر بأسى ذلك، والنهي عن طاعة المخالفين، مجاهرين كانوا أو متساترين، والأمر بإتباع الوحي الذي أعظمه الكتاب تنبيها على أن الإعراض إنما يكون طاعة لله مع مراعاة تقواه" (١)

رابعا : مقاصد السورة الكريمة :

وهذه السورة الكريمة دارت حول عدة مقاصد ، أجمالها العلامة:
الفيروزابادي ت. (٨١٧) هـ . في بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، فيقول : "معظم مقصود السورة الذي اشتملت عليه : الأمر بالتقوى، وأنه ليس في صدر واحد قلبان، وأن المتبني ليس بمنزلة الابن، وأن النبي - صلى الله عليه وسلم - للمؤمنين بمكان الوالد، وأزواجه الطاهرات بمكان الأمهات، وأخذ الميثاق على الأنبياء، والسؤال عن صدق الصادقين، وذكر حرب الأحزاب، والشكاية من المنافقين، وذم المعرضين، ووفاء الرجال بالعهد، ورد الكفار بغيظهم، وتخيير أمهات المؤمنين، ووعظهن، ونصحهن، وبيان شرف أهل البيت الطاهرين ووعده المسلمين والمسلمات بالأجور الوافرات، وحديث تزويج زيد وزينب ورفع الحرج عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وختم الأنبياء به - عليه السلام - والأمر بالذكر الكثير" والصلوات والتسليمات على المؤمنين، والمخاطبات الشريفة لسيّدنا المصطفى - صلى الله عليه وسلم -، وبيان النكاح، والطلاق، والعدة، وخصائص النبي - صلى

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي ، ط : دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ، ص

الله عليه وسلم - في باب النكاح، وتخييره في القسم بين الأزواج والحجر عليه في تبديلهن، ونهي الصحابة عن دخول حُجْرة النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بغير إذن منه، وضرب الحجاب، ونهي المؤمنين عن تزوج أزواجه بعده، والموافقة مع الملائكة في الصلاة على النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وتهديد المؤذنين للنبي وللمؤمنين، وتعليم آداب النساء في خروجهن من البيوت، وتهديد المنافقين في إيقاع الأراجيف، وذل الكفار في النار، والنهي عن إيذاء الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - والأمر بالقول السديد وبيان عرض الأمانة على السماوات والأرض وعذاب المنافقين، وتوبة المؤمنين في قوله: "إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ" إلى آخر السورة. (١)

(١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى . ص ١ / ٣٧٧ ، ٣٧٨ .



الفصل الأول :

النظام المقطعي لسورة الأحزاب

سورة الأحزاب تنوعت آياتها بين الطول والقصر ، واختلفت المقاطع الصوتية في كلماتها بين المقاطع القصيرة والمقاطع المتوسطة والقليل من المقاطع الطويلة ، وأيضا انتهت كلمات آياتها بمقاطع شبه متساوية في عدد الحروف والحركات ، وقبل أن أعرض للتقطيع الصوتي لآيات هذه السورة الكريمة ، أقدم نبذة مختصرة عن المقاطع الصوتية ، التي هي ثمرة من ثمار الدرس الصوتي الحديث ، والتي كان التقطيع العروضي للأبيات الشعرية ، الذي اكتشفه الخليل بن أحمد الفراهيدي قديما مشجعا وملهما لعلماء الصوتيات في العصر الحديث للحديث عن تفصيلات نظام المقاطع الصوتية ، التي تتركب منها الكلمات العربية ، فكان التقطيع العروضي الأساس الذي انطلقوا منه .

المراد بالمقطع الصوتي :

اختلفت تعريفات المحدثين للمقطع الصوتي ، وبقراءة معظمها وجدتها متقاربة إلى حد بعيد ، ومن ذلك : أن المقطع هو "كمية من الأصوات ، تحتوي على حركة واحدة ، ويمكن الابتداء بها ، والوقوف عليها من وجهة نظر اللغة موضوع الدراسة" (١)

١) التطور اللغوي مظهره وعلة وقوانينه د رمضان عبد التواب ، ط : الحانجي بالقاهرة الثانية ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م . ص ٩٤ .

"ويعرفه كاتنينو ، فيقول: "إن الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات غلق جهاز التصويت ، سواء أكان الغلق كاملا أو جزئيا - هي التي تمثل المقطع" (١)

فالكلمة العربية تتركب من عدة وحدات صوتية ، كل وحدة صوتية تمثل مقطعا صوتيا ، وأستطيع القول : بأن المقطع هو أصغر وحدة صوتية في تركيب الكلمة (٢).

والوحدة الصوتية يقصد بها ما يمكن الوقوف عليها داخل الكلمة .
فمثلا : كلمة (ضَرَبَ) عند وصلها بما بعدها تقسم إلى ثلاث وحدات صوتية ، وهي: (صَ - رَ - بَ) حيث تضم ثلاثة مقاطع صوتية، أي (ص ح - ص ح - ص ح).

والمقاطع الصوتية تنقسم إلى مقاطع مفتوحة ، ومقاطع مغلقة.

" المفتوح: هو المقطع الذي ينتهي بصوت يمثل قمة سواء كانت القمة حركة قصيرة أو صوت مقطعي قصير . والمقطع المقفول : هو المقطع الذي ينتهي بصوت يمثل قاعدة" (٣)

وأصوات القمة هي الأصوات الصائتة : الطويلة والقصيرة ، وأصوات القاع أو القاعدة هي الأصوات الصامتة التي لا بد أن يبدأ بها أي مقطع صوتي.

١ (السابق ص ٩٤ .

٢ (الأصوات في اللغة العربية د . مصطفى عبد الحفيظ سالم ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م . ص ٢٤٧

٣ (الأصوات في اللغة العربية ص ٢٥٥ ، ٢٥٦ .

أنواع المقاطع في اللغة العربية :

والمقاطع التي تتركب منها الكلمات العربية ستة أنواع (١):

الشكل الأول: رمزه (ص ح) : وهو عبارة عن صوت مع حركة قصيرة . ومثاله المقاطع الثلاثة في الفعل (ضَ رَ بَ) .

الشكل الثاني: رمزه (ص ح ح) : وهو عبارة عن صوت صامت مع حركة طويلة . ومثاله : المقطع (ضا) في (ضارب) .

الشكل الثالث: رمزه (ص ح ص) : وهو عبارة عن صوت صامت مع حركة قصيرة وصامت . ومثاله المقطع (يَضُ) في (يَضْرِبُ) .

الشكل الرابع: رمزه (ص ح ح ص) : وهو عبارة عن صوت صامت مع حركة طويلة وصامت . ومثال المقطع (قيم) في (المستقيم) في حالة الوقف .

الشكل الخامس : رمزه (ص ح ص ص) : وهو عبارة عن تتابع صوت مع حركة قصيرة وصامتتين . ومثاله المقطع (فِرّ) في (المقر) في حالة الوقف .

الشكل السادس: رمزه (ص ح ح ص ص) : وهو صوت صامت مع حركة طويلة وصامتتين ومثاله (جانّ) في حالة الوقف .

ولا يخفى أنه يرمز للصوت الصامت بالرمز : ص ، ويرمز للصوت الصائت القصير بالرمز : ح وللصائت الطويل : بالرمز : ح ح .

١ (ينظر الأصوات اللغوية د أنيس ص ١٥٣ ، ١٥٤ . والمختصر في أصوات اللغة العربية ، أ . د . محمد حسن جبل ص ١٦٨ ، ١٦٩ .

والكلمة العربية أقل ما تتركب منه : مقطع صوتي واحد مثل كلمة (ما)
تتركب من ص ح ح وكلمة (قد) تتركب من ص ح ص .

وأقصى ما تصل إليه الكلمة العربية من مقاطع صوتية : سبعة مقاطع
صوتية ، في مثل كلمة : فسيفونها ، فسيفونها .

"والمقاطع الكثيرة الشيع في الصيغ العربية هي الأنواع الخمسة
الأولى ، والسادس كثير أيضا ، وأغلب ما تتركب منه ألفاظ اللغة ما بين
مقطعين إلى خمسة" (١)

وتقسيم الكلمة إلى مقاطع صوتية له أهمية كبيرة في طريقة تعليم
الأولاد الصغار طريقة نطق الكلمات ، في مرحلة من مراحل النطق الصوتي -
وقد مارست هذا مع أولادي الصغار في مرحلة تعليمهم النطق - وأيضا يفيد
في النبر حيث إنه الضغط على مقطع من مقاطع الكلمة . ويفيد في التنغيم
كذلك (٢).

التقطيع الصوتي لآيات سورة الأحزاب.

أولاً: المنهج المتبع في التقطيع الصوتي للآيات.

سوف أذكر في هذا المبحث نص الآية من المصحف الشريف ، ثم
أتبعها بالتقطيع الصوتي لها مراعي الأمور التالية .

١- راعيت في الكتابة المقطعية لسورة الأحزاب ما ينطق ، دون النظر إلى ما
يكتب.

١ (المختصر في أصوات اللغة العربية ، ص ١٦٩ .

٢ (ينظر دراسة الصوت اللغوي د أحمد مختار عمر ٢٣٧ بتصرف .

" إِذْ جَاءُوكُمْ مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ

الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴿٥٠﴾ "

الكتابة المقطعية: (إذ / جا / عوا / كم / من / فوق / ق / كم / او / من / ا

أس / ف / ال / من / كم / او / إذ / ز / ا / غ / اتل / أب / صا / ر / او / اب / ال / غ
اتل / اق / لو / بل / اح / نا / ج / ار / او / ات / ظن / ان / و / ان / بل / لا / هظ /
ظ / نو / نا /).

الرموز: (ص ح ص اص ح ح اص ح ح اص ح ص اص ح ص اص ح

ص اص ح / ص ح ص اص ح اص ح ص اص ح ص اص ح ص اص ح اص ح
ص اص ح ص اص ح اص ح ص اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح
ح ص اص ح اص ح / ص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح
ح ص اص ح اص ح ح / ص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح
ح اص ح ص اص ح ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح ح).

الإحصائية: في الآية العاشرة: (٤٦) مقطعاً، بلغ عدد المقاطع

القصيرة (١٩) مقطعا ، وعدد المقاطع المتوسطة المفتوحة: (١٠) مقاطع ،
وعدد المقاطع المتوسطة المغلقة: (١٧) مقطعا.

"هُنَالِكَ آتَتْكَ الْمُؤْمِنُونَ وُزِّلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا ﴿٥١﴾ "

الكتابة المقطعية: (هـ / نا / ل / كب / ت / ل / بل / مؤ / م / نو / ان / ا

و / ازل / ز / لو / ازل / زا / لن / ش / دي / دا /).



الكتابة المقطعية: (قل / من / نل / ال / اذى / ايع / اص / ام / كم / ام / ا

نل / لا / ه / ان / ارا / اداب / كم / اسوا / عن / او / ارا / اداب / كم / ا
رح / امه / او / الا / اي / اج / ادوان / ال / هم / امن / ادو / نل / لا / ه / او / الي
اين / او / الا / ان / اسي / ارا / ا).

الرموز: (ص ح ص اص ح ص اص ح ص اص ح اص ح ح اص ح

صا / ص ح اص ح ا / ص ح ص اص ح اص ح ص اص ح ح اص ح ح اص ح
ص اص ح اص ح ح اص ح ا / ص ح ص اص ح ح اص ح ح اص ح ص ا / ص ح
صا / ص ح ح ا / ص ح ص ا / ص ح ص اص ح ح اص ح ح اص ح اص ح اص
ح ص ا / ص ح ص اص ح ص اص ح اص ح ح ا / ص ح اص ح ح اص ح ح ا / ص
ح اص ح ا / ص ح ص اص ح ص اص ح اص ح ح اص ح ح اص ح ح اص ح اص
ح اص ح ص اص ح ص اص ح اص ح ح اص ح ح اص ح ح اص ح ح ا).

الإحصائية: في الآية السابعة عشرة (٥٠) مقطعا، بلغ عدد المقاطع

القصيرة (٢٠) مقطعا، وعدد المقاطع المتوسطة المفتوحة: (١٢) مقطعا،
وعدد المقاطع المتوسطة المغلقة: (١٨) مقطعا.

﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمَعْوِفِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا^ط وَلَا يَأْتُونَ

الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٠﴾

الكتابة المقطعية: (قد / ايع / ال / ام / ل / الا / هل / ام / عو / او / افي / ان

من / كم / اول / قاء / الى / ان / ال / اخ / او / ان / هم / ه / الم / ام / ا / ا
لي / نا / او / الا / يا / ثو / نل / يا / اس / ال / الا / ق / الي / الا / ا).



الكتابة المقطعية: (يح / س / بو / نل / أح / زا / ب / لم / يذ / هـ /

بو / و / إن / يا / تل / أح / زا / ب / اود / دوا / لوا / أن / هم / با / دوان / فل
/ أع / ارا / ب / ايس / ن / لوان / عن / أن / با / ن / كم / و / الو / كا / نو /
في / كم / ما / قات / لو / إل / الا / اق / لي / الا /).

الرموز: ص ح / ص اص ح / اص ح / اص ح / ص اص ح / ص اص ح / ص اص ح

ح اص ح / اص ح / اص ح / اص ح / اص ح / اص ح / اص ح / اص ح / اص ح / اص ح
ح اص ح / اص ح / اص ح / اص ح / اص ح / اص ح / اص ح / اص ح / اص ح / اص ح
ص اص ح / اص ح / اص ح / اص ح / اص ح / اص ح / اص ح / اص ح / اص ح / اص ح
ص اص ح / اص ح / اص ح / اص ح / اص ح / اص ح / اص ح / اص ح / اص ح / اص ح
ص اص ح / اص ح / اص ح / اص ح / اص ح / اص ح / اص ح / اص ح / اص ح / اص ح
ح ح اص ح / اص ح / اص ح / اص ح / اص ح / اص ح / اص ح / اص ح / اص ح / اص ح).

الإحصائية: في الآية العشرين: (٥٦) مقطعا، بلغ عدد المقاطع

القصيرة: (١٥) مقطعا، وعدد المقاطع المتوسطة المفتوحة: (١٩) مقطعا،
عدد المقاطع المتوسطة المغلقة: (٢٢) مقطعا.

"لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ

وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٥٦﴾"

الكتابة المقطعية: (ل / قد / كا / ن / ال / كم / في / ار / سو / لل / لا /

هـ / أس / ام / تن / اح / اس / ان / تن / ال / امن / كا / ان / ير / اجل / لا / هـ /
ول / يو / مل / آخ / ار / او / ذك / ارل / لا / هـ / ك / اثي / ار /).



الرموز: (ص ح اص ح ص اص ح ح اص ح اص ح اص ح ص اص ح ص اص ح

ح اص ح ص ح ح اص ح ص اص ح ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح
ص اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح
ح ص اص ح ص اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح
ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح
ح ح اص ح ح/).

الإحصائية: في الآية الحادية والعشرين: (٤٢) مقطعاً، بلغ عدد

المقاطع القصيرة: (١٩) مقطعاً ، وعدد المقاطع المتوسطة المفتوحة: (١٠) مقاطع، وعدد المقاطع المتوسطة المغلقة: (١٣) مقطعاً.

" وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿١١﴾ "

الكتابة المقطعية: (و / لم / ما / ر / اول / مؤ / ام / نو / نل / أح / ازا

/ ب / قا / لو / ها / اذا / ما / و / اع / اد / نل / الا / ه / او / ار / سوال / هو /
و / اص / اد / قل / الا / ه / او / ار / سوال / له / و / ما / ازا / د / هم / ال / الا /
اي / ما / نن / او / اتس / لي / ما /).

الرموز: (ص ح اص ح ص اص ح ح اص ح اص ح اص ح ص اص ح ص اص ح

ح اص ح ح اص ح ص اص ح ص اص ح ص اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح
ح ح اص ح ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح
ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح
ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح



الإحصائية: في الآية السابعة والعشرين: (٤٠) مقطعاً، بلغ عدد

المقاطع القصيرة: (١٧) مقطعاً . وعدد المقاطع المتوسطة المفتوحة: (٩) مقاطع ، وعدد المقاطع المتوسطة المغلقة: (١٤) مقطعاً.

"يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلٌّ لِأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا
فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿١٤﴾"

الكتابة المقطعية: (يا / أي / اي / هن / ان / ابي / اي / اقل / ال / أز / ا

و / اج / اك / إن / اكن / اتن / ان / ات / ارد / انل / اح / ايا / اتد / دن / ايا / او / ازي
ان / ات / ها / ف / ات / عالي / ان / أ / امت / اتع / اكن / ان / او / أ / اسر / ا
رح / اكن / ان / اس / ار / احن / اج / امي / الا /).

الرموز: (ص ح ح اص ح ص اص ح اص ح ص اص ح اص ح

ص اص ح اص ح ص اص ح اص ح ص اص ح اص ح اص ح اص ح
ص اص ح اص ح ص اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح
ح اص ح ص اص ح ص اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح
ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح
ص اص ح ص اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح
ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح).

الإحصائية: في الآية الثامنة والعشرين: (٥٢) مقطعاً، بلغ عدد

المقاطع القصيرة: (٢٢) مقطعاً ، وعدد المقاطع المتوسطة المفتوحة: (١٠) مقاطع ، وعدد المقاطع المتوسطة المغلقة: (٢٠) مقطعاً .



ص/اص ح ص/اص ح ص/اص ح ص/اص ح ص/اص ح ص/اص ح ص/اص ح
ح ح/اص ح/اص ح ص/اص ح ص/اص ح ص/اص ح ص/اص ح ص/اص ح
ص/اص ح/اص ح ص/اص ح ص/اص ح ص/اص ح ص/اص ح ص/اص ح
ح/اص ح/اص ح.

الإحصائية: في الآية التاسعة والأربعين : (٧٢) مقطعاً، بلغ عدد

المقاطع القصيرة : (٣٠) مقطعاً، وعدد المقاطع المتوسطة المفتوحة: (١٦) مقطعاً، وعدد المقاطع المتوسطة المغلقة : (٢٦) مقطعاً.

"يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي ءَاتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ

يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتٍ عَمَّكَ وَبَنَاتٍ عَمَّتِكَ وَبَنَاتٍ خَالَكَ وَبَنَاتٍ

خَلَّتِكَ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ

يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا

مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٢﴾"

الكتابة المقطعية: (يا / اي / اي / هن / ان / بي / اي / ان / نا / اح / ال / ل / نا

ال / ك / اذ / وا / ج / كل / لا / تي / آ / تي / ات / أ / جوار / هن / ان / وا /

ما / م / ال / كت / اي / امي / ان / ك / ام / ما / أ / ف / ا / عل / لا / ه / ا / ع / لي / ا /

ك / و / اب / نا / ات / عم / ام / ك / و / اب / نا / ات / عم / ما / ت / ك / و / ا /

ب / نا / ات / خال / ك / و / اب / نا / ات / خ / لا / ات / كد / لا / تي / ها /

جر / ان / ام / اع / ك / اوم / ار / اتن / مؤ / ام / ان / تن / ان / و / اه / بت / ا /

نف / اس / ها / لن / ان / بي / اي / ان / ار / ادن / ان / بي / اي / ان / ايس /

تن / ك / اح / ها / خال / ص / اتن / ال / ك / ام / ادو / انل / مؤ / ام / نين / ا /



الإحصائية: في الآية السادسة والخمسين: (٤٢) مقطعاً، بلغ عدد

المقاطع القصيرة: (١٩) مقطعاً، وعدد المقاطع المتوسطة المفتوحة: (١٢) مقطعاً، وعدد المقاطع المتوسطة المغلقة: (١٠) مقاطع، وعدد المقاطع الطويلة المزدوجة الإغلاق: (١).

"إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ

عَذَابًا مُهِينًا ﴿٤٢﴾"

الكتابة المقطعية: (إن / نل / ال / ذي / ان / إيؤ / ذو / نل / لا / هـ / و / ا

ر / اسو / ال / هو / ال / ع / ان / هـ / ا / مل / لا / هـ / فد / دن / يا / ول / أ / خ / ا
ر / اة / و / أ / ا / عد / ال / هم / ا / ع / ا / ذا / بن / ام / ا / هي / ا / نا / ا).

الرموز: (ص ح ص اص ح ص اص ح اص ح اص ح اص ح

ص اص ح ح اص ح ص اص ح ح اص ح اص ح اص ح اص ح ح اص ح
ح اص ح ح ا ص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح
ص اص ح ص اص ح ح اص ح ص اص ح ح اص ح اص ح اص ح اص ح
اص ح اص ح ص اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح
ح اص ح ح اص ح ح ا).

الإحصائية: في الآية السابعة والخمسين (٤٢) مقطعاً ، بلغ عدد

المقاطع القصيرة (٢٠) مقطعاً ، وعدد المقاطع المتوسطة المفتوحة: (١١) مقطعاً ، وعدد المقاطع المتوسطة المغلقة: (١١) مقطعاً.



ح ص اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح
ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح
ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح.

الإحصائية: في الآية الثالثة والستين: (٣٧) مقطعاً، بلغ عدد المقاطع

المغلقة: (١٤) مقطعاً، وعدد المقاطع المتوسطة المفتوحة: (١٠) مقاطع،
وعدد المقاطع المتوسطة المغلقة: (١٢) مقطعاً، وعدد المقاطع الطويلة
المغلقة: (١).

" إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٣٧﴾ "

الكتابة المقطعية: (إن / نل / لا / هـ / ل / ع / نل / كا / ف / اري / ان / ا

و / أ / عد / د / ل / هم / اس / اعي / ارا).

الرموز: (ص ح ص اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح

ص اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح
ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح اص ح).

الإحصائية: في الآية الرابعة والستين: (٢٠) مقطعاً، بلغ عدد

المقاطع المغلقة: (١٠) مقاطع، وعدد المقاطع المتوسطة المفتوحة: (٥)
مقاطع، وعدد المقاطع المتوسطة المغلقة: (٥) مقاطع.

" خَلْدِيْنَ فِيهَا اَبَدًا ۗ لَا يَخْدُوْنَ وَّلِيًّا وَلَا نَصِيْرًا ﴿٢٠﴾ "



الإحصائية: في الآية الثالثة والسبعين: (٥٥) مقطعاً، بلغ عدد

المقاطع القصيرة: (٢٤) مقطعاً، وعدد المقاطع المتوسطة المفتوحة: (١٥) مقطعاً، وعدد المقاطع المتوسطة المغلقة: (١٥) مقطعاً، وعدد المقاطع الطويلة المغلقة: (١).

الإحصائية الكلية لمقاطع السورة .

نوع المقاطع	ص ح	ص ح ص	ص ح ح ص	ص ح ح	ص ح ص	المجموع الكلي
عدد المقاطع	١٥٥٦	١٠٧٧	٩٧٥	١٩	١٤	٣٦٤١
النسبة المئوية	%٤٢.٨	%٢٩.٦	%٢٦.٧	%٠.٥	%٠.٣	%١٠٠
الأكثر تردداً في السورة	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	—

أظهرت الإحصائيات التي استند إليها البحث أن :

أ- المقطع القصير: (ص ح) الذي يتألف من (صامت + صانت

قصير) هو أكثر المقاطع الصوتية تكراراً في سورة الأحزاب ؛ لذا يعتبر المقطع الذي بنيت عليه السورة كلها ، حيث ورد (١٥٥٦) مرة.

ب - المقاطع الثلاثة: (ص ح - ص ح ص - ص ح ح) هي المقاطع

الشائعة في سورة الأحزاب .

ج - المقطع الصوتي: (ص ح ح ص) الذي يتألف من صامت + صانت

طويل + صامت ، والمقطع الصوتي(ص ح ص ص)الذي يتألف من صامت



+ صائت قصير + صامتين ، هما أقل المقاطع الصوتية ورودا في سورة الأحزاب ، وأنها لا يأتيان إلا في حالة الوقف ، حيث ورد الأول (١٩) مرة ، والثاني (١٤) مرة .

د - المقطع الصوتي : (ص ح ح ص ص) الذي يتألف من صامت + صائت طويل + صامتين ، وذلك في مثل كلمة : حاجّ بتشديد الجيم ، وكلمة : صادّ، بتشديد الدال ، وكلمة : ضالّ بتشديد اللام ، عند الوقف عليها ، لا يوجد في سورة الأحزاب

هـ - كل آيات السورة الكريمة انتهت بمقطعين من النوع الثاني : (ص ح ح) إلا آية واحدة فقط ، فإنها تنتهي بالمقطع : (ص ح ح ص) ، وهي قوله تعالى : "وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿١﴾"

وذلك لأنها الآية الوحيدة في السورة التي لم تنته بالألف التي هي عوض عن تنوين النصب .

و - أكثر ما تركبت منه الكلمة : ستة مقاطع صوتية ، وهذا ورد - على سبيل المثال - في كلمات : " جلابيهن " ، " لنغرينك " ، " يجاورونك " ، في حالة الوصل .

ز - أقل ما تركبت منه الكلمة : مقطع صوتي واحد ، وهذا كثير ، مثل كلمات : " لا " ، " ما " ، " ، " من " .



الفصل الثاني

النبر

من الدراسات الصوتية الحديثة التي تعتمد على التقطيع الصوتي للكلمات : النبر .

وهذا المصطلح أخذ دلالة جديدة في الدراسات الحديثة ، حيث كان يطلق قديما على الهمز ، ولا يخفى علينا العبارة المشهورة في مجال الدراسات اللغوية التي أوردها ابن منظور: "قال أبو زيد: أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون. وقف عليها عيسى بن عمر فقال: ما أخذ من قول تميم الا بالنبر، وهم أصحاب النبر، وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا" (١)

أي أن طريقتهم في نطق الهمزة : التسهيل ، ولا ينطقون بالنبر

(الهمز) إلا عند الاضطرار كقراءة بعض كلمات القرآن الكريم أو نص أدبي: شعري أو نثري ، عند نطقهم باللغة الأدبية المشتركة أو غير ذلك .

ويلاحظ أن المعنى اللغوي للنبر يدور معناه حول : الارتفاع والعلو ، واستعمالات المادة تدل على هذا ، يقول ابن فارس : " النُّونُ وَالْبَاءُ وَالرَّاءُ: أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى رَفَعٍ وَعُلُوٍّ. وَنَبْرَ الْعُلَامِ: صَاحٍ أَوَّلَ مَا يَتَرَعَّرُ. وَرَجُلٌ نَبَّارٌ: فَصِيحٌ جَهِيْرٌ. وَسُمِّيَ الْمُنْبِرُ لِأَنَّهُ مُرْتَفِعٌ وَيُرْفَعُ الصَّوْتُ عَلَيْهِ. وَالنَّبْرُ فِي الْكَلَامِ: الْهَمْزُ أَوْ قَرِيبٌ مِنْهُ. وَكُلُّ مَنْ رَفَعَ شَيْئًا فَقَدْ نَبَّرَهُ" (٢)

١ (لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي

الإفريقي (ت:٧١١هـ) ط: دار صادر - بيروت ط: الثالثة - ١٤١٤هـ. ص ٢٢ / ١

٢ (مقاييس اللغة لابن فارس : ٥ / ٢٨٠) (نبر)

وعندما استعمل هذا المصطلح في الدراسات الحديثة ، لم يبعد عن هذه
الدلالة .

وعلماء اللغة لهم تعريفات كثيرة لهذا المصطلح ، وكلها عند التأمل
فيها تدور حول معنى واحد ، يقول الدكتور : تمام حسان في تعريفه :
"وضوح نسبي لصوت أو مقطع ، إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في
الكلام"^(١) .

فالنبر إذا : بروز لواحد من المقاطع الصوتية التي تتركب منها الكلمة
، نتيجة للضغط عليه من خلال المجهود الزائد من بعض أعضاء النطق
المتتمثلة في الحجاب الحاجز والرننتين ووضع الوترين الصوتيين .

وضع أعضاء النطق عند نبر المقطع داخل الكلمة:

وعند المقطع المميز بالنبر عن بقية المقاطع في الكلمة نجد أن
الرننتين تنشطان غاية النشاط ، ويدفعان الهواء بقوة بعد ضغط الحجاب
الحاجز عليهما ، والوتران الصوتيان يقتربان من بعضهما أكثر عند الصوت
المجهور ، ويبتعدان عن بعضهما عند الصوت المهموس : " فعند النطق
بمقطع منبور نلاحظ أن جميع أعضاء النطق تنشط غاية النشاط ؛ إذ تنشط
عضلات الرننتين نشاطاً كبيراً ، كما تقوى حركات الوترين الصوتيين
ويقتربان: (أحدهما من الآخر) ليسمحاً بتسرب أقل مقدار من الهواء، فتعظم
لذلك سعة الذبذبات. ويترتب عليه أن يصبح الصوت عالياً واضحاً في السمع.
هذا في حالة الأصوات المجهورة، أما مع الأصوات المهموسة فيبتعد الوتران
الصوتيان أحدهما عن الآخر أكثر من ابتعادهما مع الصوت غير المنبور،

(١)مناهج البحث في اللغة ، د. تمام حسان ، ط. الأنجلو المصرية ، ص ١٦٠ .

وبذلك يتسرب مقدار أكبر من الهواء. وكذلك يلاحظ مع الصوت المنبور نشاط في أعضاء النطق الأخرى كأقصى الحنك واللسان والشفيتين" (١).

والنبر في الكلمات العربية لا يغير في دلالة الكلمة بل هو مجرد عملية نطقية أدائية فقط ، " أما في العربية فنبر المقاطع قيمته أدائية ، ولا يلحظ إلا على المستوى اللهجي ، كما ينطق أبناء صعيد مصر كلمات ، مثل : بَدُكُم ، مِسْطَرْتَك ،... بنبر يخالف ما ينطقها به أبناء شمال مصر... ولا تتغير معاني الكلمات بين النطقين كما هو معروف والله الحمد " (٢)

لكن عند الجناس الكامل بين الكلمات ، فإن النبر يكون له دور في التفريق بين معاني الكلمات التي وقع بينها هذا الجناس الكامل ، ومن الأمثلة على ذلك :

طرقت الباب حتى كل متني .: فلما كل متني كلمتني

" هذا إلى علاقة النبر بفن بديعي قديم شاع استخدامه في العصر

العباسي

وما تلاه ، ويستخدمه المحدثون في الشعر الشعبي المعاصر كثيرا ،
نعني بذلك : الجناس ، اقرأ قول البُستي :

فهمت كتابك يا سيدي .: فهمت ولا عجب أن أهيمًا

(١) الأصوات اللغوية : ص ٩٨ .

(٢) المختصر في أصوات اللغة العربية ، ص ١٧٤ .

الأولى من فهم ، والثانية من : هام ، وقد دخلت الفاء العاطفة عليها ،
ومبنى ذلك على النبر " (١)

وأمثلة السجع الكامل كثيرة أحصتها كتب الفن البديعي ، ويستخدم
النبر في الكلمات التي وقع بينها اتفاق في الحروف ، واختلاف في المعنى ،
وكثيرا ما يكون ذلك عن طريق تركيب كلمات بعضها مع بعض حتى يتم
التشابه في الرسم والنطق ، واختلاف في الدلالة .

أقسام النبر :

والنبر يمكن أن يكون في الكلمة ، ويمكن أن يكون في الجملة ، فنبر
الكلمة يكون بالضغط على مقطع من مقاطع الكلمة ، ونبر الجملة يكون
بالضغط على كلمة من الكلمات التي تتركب منها الجملة العربية ، للتأكيد
عليها وللإشارة إلى شيء من الأشياء .

ويمثلون نبر الجملة بالمثل المشهور : هل سافر أخوك أمس ؟

فإذا كان الضغط على كلمة : سافر ، يكون التأكيد على السفر أو عدمه
، وإذا كان الضغط على كلمة : أخوك ، فإن التأكيد يكون على الأخ ، وليس
الابن أو غيره ... وإذا كان الضغط على كلمة : أمس ، فإن التأكيد يكون على
الزمان ، وأنه ليس اليوم أو قبل يومين (٢)

(١) النبر في الدراسات التراثية والعربية المعاصرة د. أحمد رزق السواحلي ، ط : الأولى ،

عام ١٩٩٧ م . ص ٧٥ .

(٢) الأصوات اللغوية ص ١٦٢ ، بتصريف .

وقد وضع علماء الأصوات في العصر الحديث قواعد معينة لمعرفة مواضع النبر في الكلمة ، وسوف أقوم بعرضها ، مطبقا على سورة الأحزاب (١) .

قواعد مواضع النبر في كلمات سورة الأحزاب:

القاعدة الأولى :

الكلمات المنتهية بالمقطع الطويل المغلق:(ص ح ح ص) يكون النبر على المقطع الأخير.

فمثلا :

= يكون النبر على المقطع (قين) من كلمة (المنافقين) في قوله تعالى : "ولا تطع الكافرين والمنافقين " عند الوقف عليها .

= يكون النبر على المقطع (لاه) من كلمة (الله) في قوله تعالى : (وتوكل على الله) عند الوقف عليها .

= يكون النبر على المقطع (بيل) من كلمة (السبيل) في قوله تعالى : (وهو يهدي السبيل) .

= يكون النبر على المقطع (قتال) من كلمة (القتال) في قوله تعالى : (وكفى الله المؤمنين القتال) عند الوقف عليها .

= يكون النبر على المقطع (ساء) من كلمة(النساء) في قوله تعالى : (لستن كأحد من النساء) عند الوقف عليها .

١ (سوف أعتد على ما أشار إليه الدكتور / تمام حسان في كتابه : اللغة العربية معناها ومبناها ، ط / عالم الكتب ، الخامسة ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م . ص ١٧٢ : ١٧٥ .

القاعدة الثانية :

= الكلمات المنتهية بالمقطع الطويل المزدوج الإغلاق : (ص ح ص
ص) يكون النبر على المقطع الأخير ،

فمثلا :

= يكون النبر على المقطع (موت) من كلمة(الموت) في قوله تعالى :
(تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت) عند الوقف عليها .

= يكون النبر على المقطع (خير) من كلمة: (الخير) في قوله تعالى :
(أشحة على الخير) عند الوقف عليها .

= يكون النبر على المقطع (ليه) من كلمة (عليه) في قوله تعالى :
(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) عند الوقف عليها .

= يكون النبر على المقطع (فين) من كلمة(ضعفين) في قوله تعالى :
(يضاعف لها العذاب ضعفين) عند الوقف عليها .

= يكون النبر على المقطع (قبل) من قوله تعالى : (سنة الله في الذين
خلوا من قبل) عند الوقف عليها .

القاعدة الثالثة :

الكلمة ذات المقطع الواحد يكون النبر عليه ، فمثلا :

= يكون النبر على المقطع (ما)في قوله تعالى : (ما جعل الله لرجل
من قلبين في جوفه ...)

= يكون النبر على المقطع (من)في قوله تعالى : (ما جعل الله لرجل
من قلبين في جوفه...)



- = يكون النبر على المقطع (في) من قوله تعالى : (...في جوفه ..)
= يكون النبر على المقطع (إذ) من قوله تعالى : (إذ جاءوكم من فوقكم ...)
= يكون النبر على المقطع (إن) من قوله تعالى : (إن يريدون إلا فرارا ...)

القاعدة الثالثة :

- النبر يكون على المقطع قبل الأخير إذا كان متوسطا مفتوحا (ص ح ح) والأخير من النوع القصير (ص ح) ، فمثلا :
= يكون النبر على المقطع (ني) من كلمة (المؤمنين) في قوله تعالى : (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم)
= يكون النبر على المقطع (تا) من كلمة (الكتاب) في قوله تعالى : (كان ذلك في الكتاب مسطورا)
= يكون النبر على المقطع (دو) من كلمة (يجدون) في قوله تعالى : (ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا)
= يكون النبر على المقطع (را) من كلمة (الأعراب) في قوله تعالى : (يودوا لو أنهم بادون في الأعراب)

القاعدة الرابعة :

- يكون النبر على المقطع قبل الأخير إذا كان متوسطا مغلقا (ص ح ص) والمقطع الأخير من النوع القصير (ص ح) فمثلا :



= يكون النبر على المقطع (بي) من كلمة (النبي) في قوله تعالى : (يا أيها النبي)

= يكون النبر على المقطع (رُع) من كلمة (الرعب) في قوله تعالى : (وقذف في قلوبهم الرعب)

= يكون النبر على المقطع (تن) من كلمة (كنتن) في قوله تعالى : (وإن كنتن تردن الله ورسوله)

= يكون النبر على المقطع (رد) من كلمة (تردن) في قوله تعالى : (وإن كنتن تردن الله ورسوله)

= يكون النبر على المقطع (تن) من كلمة (لستن) في قوله تعالى : (لستن كأحد من النساء)

القاعدة الخامسة :

يقع النبر على المقطع قبل الأخير إذا كان متوسطا مفتوحا (ص ح ح)
والأخير كذلك (ص ح ح) فمثلا :

= يكون النبر على المقطع (لي) من كلمة (عليما) في قوله تعالى : (إن الله كان عليما حكيفا)

= يكون النبر على المقطع (بي) من كلمة (خبيرا) في قوله تعالى : (إن الله كان بما تعملون خبيرا)

= يكون النبر على المقطع (وك) من كلمة (وتوكل) في قوله تعالى : (وتوكل على الله)

= يكون النبر على المقطع (طو) من كلمة (مسطورا) في قوله تعالى : (كان ذلك في الكتاب مسطورا)



= يكون النبر على المقطع (رر) من كلمة(فررتم) في قوله تعالى :
(إن فررتم من الموت أو القتل)

وهذا النوع من النبر وقع في ختام الآيات كلها في سورة الأحزاب إلا
قوله تعالى : (وهو يهدي السبيل) (آية : ٤)

القاعدة السادسة :

يكون النبر على المقطع الذي قبل الآخر إذا كان ما قبل الآخر قصيرا
في حالتين :

١- بدنت به الكلمة ، فمثلا :

= يكون النبر على المقطع (ب) من كلمة(بما) في قوله تعالى : (إن
الله كان بما تعملون خبيرا)

= يكون النبر على المقطع (ل) من كلمة (لقد - لكم) في قوله تعالى:
(لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)

= يكون النبر على المقطع (ل) من كلمة(لهم) في قوله تعالى : (ولا
يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا)

= يكون النبر على المقطع (ق) من كلمة(قضى) في قوله تعالى: (فلما
قضى زيد منها وطرا ...)

= يكون النبر على المقطع (ل) من كلمة(لكي) في قوله تعالى:
(زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج)

٢- إذا سبق بالمقطع القصير الذي يتوصل به إلى النطق بالحرف
الساكن ، فمثلا :



= يكون النبر على المقطع (ت) من كلمة (واتبع) في قوله تعالى :
(واتبع ما يوحى إليك)

= يكون النبر على المقطع (ك) من كلمة (اذكروا) في قوله تعالى : (يا
أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم)

= يكون النبر على المقطع (جي) من كلمة (فارجعوا) في قوله تعالى:
(لا مقام لكم فارجعوا)

= يكون النبر على المقطع (ت) من كلمة (اتقوا) في قوله تعالى :
(اتقوا الله وقولوا قولا سديدا)

القاعدة السابعة :

يقع النبر على المقطع الثالث من الآخر إذا كان قصيرا متلوا بقصيرين، فمثلا :

= يكون النبر على المقطع (ج) من كلمة (جعل) في قوله تعالى:(ما
جعل الله لرجل من قلبين في جوفه)

= يكون النبر على المقطع (ذ) من كلمة (ذهب) في قوله تعالى : (فإذا
ذهب الخوف ...)

= يكون النبر على المقطع (ص) من كلمة (صدق) في قوله
تعالى:(وصدق الله رسوله)

= يكون النبر على المقطع (ت) من كلمة (تجد) في قوله تعالى : (ولن
تجد لسننت الله تبديلا)

القاعدة الثامنة :

يقع النبر على المقطع الثالث من الآخر إذا كان قصيرا متلوا بمقطع
قصير ومتوسط ، فمثلا :



= يكون النبر على المقطع (ر) من كلمة (لرجل) في قوله تعالى : (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه)

= يكون النبر على المقطع (و) من كلمة (وكفى) في قوله تعالى : (وكفى الله المؤمنين القتال)

= يكون النبر على المقطع (ف) من كلمة (أنفسهم) في قوله تعالى : (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم)

= يكون النبر على المقطع (د) من كلمة (دخلت) في قوله تعالى : (ولو دخلت عليهم من أقطارها ...)

= يكون النبر على المقطع (س) من كلمة (حسنة) في قوله تعالى : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)

القاعدة التاسعة :

يقع النبر على المقطع الثالث من الآخر ، إذا كان متوسطا ، وامتلاوا بقصيرين ، فمثلا :

= يكون النبر على المقطع (رب) من كلمة (ربك) في قوله تعالى : (واتبع ما يوحى إليك من ربك) عند وصل (ربك) .

= يكون النبر على المقطع (أق) من كلمة (أقسط) في قوله تعالى : (هو أقسط عند الله) عند وصل أقسط .

= يكون النبر على المقطع (أس) من كلمة (أسفل) في قوله تعالى : (ومن أسفل منكم) عند وصل (أسفل) .

= يكون النبر على المقطع (يث) من كلمة (يثرب) في قوله تعالى : (يا أهل يثرب) عند وصل يثرب .



= يكون النبر على المقطع (يذ) من كلمة : (يذهب) في قوله تعالى :
(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ...) عند وصل (ليذهب) .

القاعدة العاشرة :

يقع النبر على المقطع الثالث من الآخر إذا كان متوسطا ، وملتوا
بقصير ومتوسط ، فمثلا :

= يكون النبر على المقطع (ها) من كلمة(أمهاتكم) في قوله تعالى :
(وما جعل أزواجكم اللاتي تظاهرون منهن أمهاتكم).

= يكون النبر على المقطع (يا) من كلمة(أدعياءكم) في قوله تعالى :
(وما جعل أدعياءكم أبناءكم).

= يكون النبر على المقطع (نا) من كلمة(أبناءكم) في قوله تعالى :
(وما جعل أدعياءكم أبناءكم).

= يكون النبر على المقطع (قو) من كلمة(قولكم) في قوله تعالى :
(إنلكم قولكم بأفواهكم).

= يكون النبر على المقطع (ذ) من كلمة(ذلكم) في قوله تعالى : (ذلكم
قولكم بأفواهكم)

القاعدة الحادية عشرة :

يقع النبر على المقطع الرابع من الآخر، إذا كان قصيرا ، و كان
الأخير متوسطا ، وبينهما قصيران ، فمثلا :

= يكون النبر على المقطع (ل) من كلمة(لرجل) في قوله تعالى : (وما
جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) .



الفصل الثالث

التنغيم

الجمال في اللغة العربية تتنوع بين جمال خبرية وأخرى إنشائية، والإنشائية منها : جملة الأمر ، والنهي ، والنفي ، والاستفهام الذي يراد به أحيانا التقرير والتوبيخ ، والتهكم ، والطلب ، والزجر والنفي ، والنداء ، والعرض ، والتحضيض ، والدعاء ، وكل جملة من هذه الجمل تؤدي بطريقة تختلف عن الجملة الأخرى ، وطريقة الأداء للجملة هي ما يعرف عند علماء الأصوات في العصر الحديث بالتنغيم ،

والمجيدون لقراءة القرآن الكريم يستعملون التنغيم في بدء قراءتهم ، وفي ختمها ، وعند آيات الرحمة ، وعند آيات العذاب ، وعند الآيات التي فيها الأوامر والنواهي ... حتى إن القارئ الماهر يدرس ما يسمى بالمقامات ، التي منها على ما أعرف : السيكما ، والنهاوند ، والصبأ ...

والتنغيم ثمرة من ثمار دراسة المقاطع الصوتية ، وقد ذكر علماء اللغة عدة تعريفات للتنغيم يجمعها الإطار الصوتي للتنوعات الموسيقية للتعبير عن أداء صوتي معين ،

حيث إنه : "ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام" (١) .

أو هو: "المصطلح الصوتي الدال على الارتفاع (الصعود) والانخفاض (الهبوط) في درجة الجهر في الكلام" (٢) .

والجملة العربية الواحدة يختلف معناها باختلاف أدائها ، فلو قلنا

(٣) مناهج البحث في اللغة ص ١٩٨ .

(٤) علم اللغة د. محمود السعرا ن ص ٢١٠ .

مثلا : نجح محمد ، يمكن أن تكون بنغمة معينة لمجرد الإخبار ، وبنغمة أخرى يقصد بها الاستفهام ، وبنغمة ثالثة للدهشة والتعجب عن طريق الأداء الصوتي للجمل العربية .

والتنغيم " يعتمد على تلوين الصوت وطريقة الأداء من حيث درجته علوا أو انخفاضا ، أو صعودا وهبوطا ، وهذا يتصل بصفة الجهر ، والهمس، التي تعتمد علىذبذبة الوترين الصوتيين حال الجهر ، وعدمذبذبتهما حال الهمس " (١)

والدكتور : تمام حسان يشبه التنغيم في الأداء للجمل العربية بعلامات الترقيم ، مثل : الفاصلة ، والفاصلة المنقوطة ، وعلامة الاستفهام ، والنقطتين ، وعلامة التعجب ،... ولا يخفى أن التنغيم أداء صوتي ، لكن علامات الترقيم تكون عن طريق الترقيم والكتابة ، يقول : "والتنغيم في الكلام يقوم بوظيفة الترقيم في الكتابة ، غير أن التنغيم أوضح من الترقيم في الدلالة على المعنى الوظيفي للجملة ، وربما كان ذلك لأن ما يستعمله التنغيم من نغمات أكثر مما يستعمله الترقيم من علامات كالنقطة والفاصلة والشرطة وعلامة الاستفهام وعلامة التأثر وربما كان ذلك لسبب آخر . ولكن الذي لا شك فيه أن الكتابة إذا كان لها على النطق ميزة الدوام وإمكان الاستحضار مرة أخرى وإعادة التجربة وتخطي حدود الزمان والمكان ، فإن النطق له عليها ميزة الحياة والحركة والموقف الاجتماعي ، وربما أصبحت له قدرة مشاركتها عنصر الدوام وإمكان الاستحضار مرة أخرى وإعادة التجربة وتخطي حدود الزمان والمكان بعد اختراع أشرطة التسجيل والإذاعة والتلفزيون . وفي كل هذه المخترعات يحتفظ النص بدلالة النغمة وبالموقف

(١) دراسات في التجويد والأصوات ، أ.د عبد الفتاح أبو الفتوح ص ٨١ .

الاجتماعي ، ويزيد التليفزيون عليها الاحتفاظ بتعبيرات الملامح وحركات أجزاء الجسم كالرأس واليدين مما يجعل الموقف أقرب شيء إلى الحياة...^(١).

ويقول أستاذنا الدكتور : محمد حسن جبل :- رحمه الله تعالى - " ومما يدخل في تنعيم الكلام : مراعاة مواطن الوقف في الإلقاء والتزامها ، إذ إنه يوجه المعنى ويغيره ، ولذا قال القراء : إنه يتحتم على القارئ ألا يكون وقوفه على كلمة ما ، مما يحيل المعنى أو يخل بالفهم ، وقرروا أنه لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن ، ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل ، واشتروطوا ألا يجيز القارئ أحدا بالقراءة إلا بعد معرفة الوقف والابتداء " (٢) ،

والإشارات الجسمية قد تصحب النغمة التي تؤدي بها الجمل العربية ، يقول الدكتور : بشر : "وفي هذه الحالة تأتي النغمات المختلفة مصحوبة بسمات صوتية أخرى كالنبر القوي لبعض المقاطع ، وتطويل الحركات مع بعض الحركات أو الإشارات الجسمية أيضا ، كرفع اليد أو الحاجب أو هز الكتف ، أو الابتسام ، أو تقطيب الوجه أو رفع الصوت أو خفضه الخ وكلها من أنماط التنعيم المختلفة ، تقود إلى الاختلاف أو التباين في المعنى السياقي لهذه العبارة الواحدة حسب مقتضيات المقام أو السياق الاجتماعي ." (٣)

١٠٤ (اللغة العربية معناها ومبناها د / تمام حسان ، ط/ عالم الكتب - ط / الخامسة - ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م . ص ٢٢٦ ، ٢٢٧ .

(٢)المختصر في أصوات اللغة العربية أ . د . / محمد حسن جبل ص ١٧٨ .

(٣)علم الأصوات د . كمال بشر ط / دار غريب للطباعة - القاهرة - ٢٠٠٠ م . ص ٥٣٣ ،

وآيات سورة الأحزاب تنوعت بين الأساليب المختلفة من أمر ، ونهي ، واستفهام ، ووعد ، ووعيد ، مما يجعلها من الممكن تؤدي بنغمات متفاوتة .

وفيما يلي عرض لدرجات التنغيم في آيات السورة الكريمة :

التنغيم الصوتي لآيات سورة الأحزاب .

الآيات التالية تتطلب تنغيماً صوتياً صاعداً ؛ حيث تضمنت النداء للنبي - صلى الله عليه وسلم - وأمره بالمداومة على تقوى الله عز وجل ، أو هو أمر لأمة سيدنا : محمد صلى الله عليه وسلم - في شخص سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - وتضمنت نهياً للرسول الكريم عن أن يطيع الكافرين والمنافقين ، لأن الله يعلم ما تنطوي عليه كل نفس من الخير والشر ، وهو - سبحانه - حكيم يضع الأشياء مواضعها ، ويعلم ما ينفع النبي الكريم وأُمَّته ، ثم تعود الآيات إلى أمره - صلى الله عليه وسلم - بأن يلزم وحي الله - تعالى - فهو العليم الخبير، ويأمره بالتوكل عليه وحده ، فهو كافيهِ وناصره ودافع عنه أذى الكافرين والمنافقين .

"يَتَأْتِيَا النَّبِيَّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٦٦﴾ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٦٧﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾"

وقراءة الآيات التالية تتطلب تنغيماً صوتياً مستوياً ، حيث تضمنت الآيات عدة تقارير وأخبار، ومن بين هذه الأخبار : أن الله تعالى لم يجعل لأحدنا قلبين في تركيبته الجسمية ، وأن الله - تعالى - لم يجعل الزوجات أمهات ، والابن لا ينسب إلى غير أبيه ، والله - تعالى - لا يقول إلا الحق ،

وهو وحده القادر على هدايتنا إلى الطريق الذي يوصلنا إلى النجاة في الدنيا والآخرة .

ثم يخبر الله - تعالى - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - ولي من لا ولي له ، وهو - صلى الله عليه وسلم - أولى بكل مؤمن من نفسه ، كما دل على ذلك القرآن والسنة ، وأزواجه أمهات للمؤمنين ، وأن الأقارب هم أحق أن يرث بعضهم بعضا ، كما أمر الله - عز وجل - وهم أولى بذلك ممن سواهم من المؤمنين والمهاجرين ، إلا أن وجود أحد المؤمنين لحليفه أو وليه بصنعة معروف ، وهذا متضمن فيما فرض الله من أحكام سطرها في كتابه الكريم .

ويخبر- تعالى - أنه أخذ الميثاق من الأنبياء أن يصدق بعضهم بعضا، وأن يبشر بعضهم ببعض ، ويقول: أخذنا ميثاقهم لكي يسأل الصادقين يَعْني النَّبِيِّينَ عَنْ تَبْلِيغِهِمُ الرِّسَالَةَ وَالْحِكْمَةَ فِي سُؤَالِهِمْ مَعَ عِلْمِهِ أَنَّهُمْ صَادِقُونَ لَتَبْكَيْتَ مَنْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ

"مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ۗ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنهِنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ۗ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿٦١﴾ أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا ءَابَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ۗ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ ۚ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٦٢﴾ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِن أَنفُسِهِمْ ۗ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ۗ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۗ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَآئِكُمْ مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٦٣﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَقَهُمْ وَمِنْكَ

وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾ لِيَسْأَلَ
الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ ﴿٨﴾ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٩﴾

والآيات التالية تتطلب تنغيماً مستويا عادياً ، حيث اشتملت على النداء للمؤمنين ، بأن يذكروا هذا اليوم الذي نصرهم الله فيه على الأحزاب في غزوة الخندق ، بعد أن أعيتهم الحيل ، وزاغت أبصارهم ، وخلعت قلوبهم من مكانها ، وتسرب الشك إلى قلوبهم في نصر الله لهم ، - ورغم ذلك فقد نصرهم الله - تعالى - بالريح الشديدة التي اقتلعت خيام القوم ، وكفأت قدورهم ، ففروا هاربين منهزمين ، ويذكرهم الله تعالى بدسائس المنافقين الذين أرادوا أن يشككوا المؤمنين في نصر الله تعالى لهم .

يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ؕ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿١٠﴾ إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ
وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا
﴿١١﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ
وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٣﴾

وتضمنت الآية التالية: تنغيماً هابطاً حيث اشتملت على تخاذل المنافقين عن نصره المؤمنين في وقت الشدة ، متعللين بأعذار كاذبة في تخلفهم عن أداء الواجب الديني والوطني ، قائلين إن بيوتنا عورة أي مكشوفة للعدو ، يسهل عليه الإغارة عليها ، والحال أنها ليست كذلك ، وإنما أرادوا بمقولتهم : الفرار من ميدان الواجب .



"وَإِذْ قَالَتْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُواْ وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا" ﴿٢٣٧﴾

الآيات التالية من الآية الرابعة عشرة إلى الآية التاسعة والعشرين :
تتطلب : تنغيماً صوتياً مستويًا ، حيث تضمنت الإخبار والتقرير والنصح والإرشاد والنداء. فمعنى الآيات إجمالاً : "ولو دخلت الأحزاب عليهم المدينة من كل جوانبها، ثم طلب منهم أن يعلنوا رجوعهم عن الإسلام ويقاتلوا المسلمين لاستجابوا لما طلب منهم، وما انتظروا في ذلك إلا وقتاً قصيراً ، ولقد كان هؤلاء الفارون من ميدان القتال عاهدوا الله - من قبل هذه الغزوة - أن يثبتوا في القتال مع الرسول ولا يفرّوا. وكان عهد الله مسئولاً عن صاحبه، يجب عليه الوفاء به. ، قل لهم: لن ينفعكم الهرب إن هربتم من الموت أو القتل ، وقد حضر أجلكم ، وإذا لم يحضر وبقيتم لا تُمتعون في الدنيا إلا مدة أعماركم، وهي قليلة ، قل لهؤلاء المترددين: من ذا الذي يجيركم من الله إن أراد بكم شراً، أو يمنع الخير عنكم إن أراد بكم رحمة ؟ ولا يجدون لهم من دون الله مجيراً ولا مغيثاً.، إن الله يعلم المثبطين منكم والذين يقولون لإخوانهم: انضموا إلينا، ولا يأتون شدة الحرب إلا إتياناً قليلاً ، حُرْصاء عليكم في الظاهر حيث لا خوف ، فإذا جاء الخوف من قبل العدو أو من قبل الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم حائرة، كحال المغشى عليه من سكرات الموت ، فإذا ذهب الخوف بالغوا في ذمكم وشتمكم بأسنة قاطعة ، بخلاء بكل خير. أولئك لم يؤمنوا بقلوبهم ، وإن أعلنوا إسلامهم ، فأبطل الله أعمالهم بإضمارهم الكفر، وكان ذلك الإحباط أمراً هيناً على الله.، يظن هؤلاء المنافقون أن جيوش الكفار المتحزبة لا تزال مكانها تحاصر المدينة ، وإن يأت الأحزاب كرة أخرى يَتَمَنَّ الجبناء أن لو كانوا

يعيشون مع الأعراب في البوادي يتسقطون أخباركم ، ولو ظل هؤلاء في معسكرهم ، ولم يفروا والتحم الجيشان ما قاتلوا معكم إلا قليلا للرياء والسمعة ، لقد كان لكم في رسول الله قدوة حسنة لمن كان يرجو رحمة الله ونعيم اليوم الآخر، وذكر الله كثيراً في الخوف والرجاء والشدة والرخاء.، ولما رأى المؤمنون الأحزاب المشركين ، قالوا : هذا ما وعدنا الله ورسوله من قبل ، فقد وعدنا بالشدائد ثم النصر، وصدق الله ورسوله، وما زادتهم هذه الشدائد إلا قوة إيمان بالله وحسن تسليم لقضائه ، من هؤلاء المؤمنين: رجال عاهدوا الله على الثبات في القتال مع الرسول ، فوفوا بما عاهدوا، فمنهم من نال شرف الاستشهاد، ومنهم من بقى حيا ينتظر أن ينال هذا الشرف، وما بدلوا عهد الله الذي قطعوه على أنفسهم ، ولا غيروا شيئاً منه ، ليجزي الله المؤمنين الصادقين بصدقهم في إيمانهم ووفائهم بعهدهم، ويعذب المنافقين - إن شاء - أو يوفق المستعد منهم إلى التوبة، إن الله كان غفوراً بقبول التوبة ، رحيماً بالعفو عن المعصية ، وردَّ الله الكفار المتحزبين على الرسول ممتلئة قلوبهم بالغيظ ، لم ينالوا خيراً من نصر أو غنيمة ، وكفى الله المؤمنين مشقة قتالهم بما سلطه عليهم من الرياح والملائكة، وكان الله قويا على تنفيذ ما يريد، عزيزا لا يغلبه غالب، وأنزل الله الذين عاونوا الأحزاب من أهل الكتاب - وهم يهود بنى قريظة - من قلاعهم التي يتحصنون بها، وألقى في قلوبهم الرعب. فريقاً تقتلون - وهم الرجال - وتأسرون فريقاً آخر وهو النساء والذراري.، وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تطأها أقدامكم من قبل، وكان الله - سبحانه - قديراً على تنفيذ كل شيء يريده ، يا أيها النبي : قل لأزواجك - ناصحاً لهن - : إن كنتن تردن الحياة الدنيا ومتعتها فأقبلن أذفع إليكن ما يُخفف وحشة الطلاق، فيكون متعة لكن، وأطلقن طلاقاً لا إساءة معه، وإن كنتن تؤثرن حب الله ورسوله ونعيم الدار الآخرة، وترضين بما

أنثنَّ فيه من خشونة عيش، فإن الله أعد لأمثالكن من المحسنات في أعمالهن أجرا لا يقدر قدره، يا نساء النبي : من يفعل منكن خطيئة ظاهرة في قبحها ، يضم إلى عذابها عذابان، حتى تكون ثلاثة بالقياس إلى عذاب غيرها، وكان ذلك التضعيف على الله هينا. (١) يقول تعالى :

"وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ لَأْتَوْهَا وَمَا تَلْبَثُوا بِهَا إِلَّا
يَسِيرًا ﴿٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ إِلَّا الْأَدْبَرَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ
مَسْئُولًا ﴿٥﴾ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ
إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦﴾ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً
وَلَا تَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٧﴾

* قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمَعْوِقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ
الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨﴾ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ﴿٩﴾ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ
أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَفُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ
أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ ﴿١١﴾ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا
﴿١٢﴾ تَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي
الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٣﴾ لَقَدْ كَانَ
لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا ﴿١٤﴾

١ (المنتخب في تفسير القرآن الكريم: للجنة من علماء الأزهر، ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر، طبع مؤسسة الأهرام ، ط: ١٨- ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م ص ٦٢٤:

وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۗ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿١٢﴾ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُمْ مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿١٣﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ ۖ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٤﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ۚ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا ﴿١٥﴾ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَلَهُرُهُمْ مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صِياصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿١٦﴾ وَأَوْرَثَكُم أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطْعُوهَا ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿١٧﴾ يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكُ إِن كُنْتُن تَرْضَيْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأَسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿١٨﴾ وَإِن كُنْتُن تَرْضَيْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٩﴾

تضمنت الآية الثلاثون: تنغيماً مستويًا صاعدا حيث تضمنت التهديد والوعيد لنساء النبي - صلى الله عليه وسلم - بأنه لو فعلت إحداهن ذنبا ، فإنها تعاقب مرتين ، وهذا أمر سهل حصوله من الله - تعالى - . فلا يتكلن على أنهن زوجاته - صلى الله عليه وسلم - .

"يَبْسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۗ

وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٢٠﴾"

تضمنت الآيتان : الحادية والثلاثون ، والثانية والثلاثون القادمتان تنغيماً مستويًا ، حيث اشتملتا على نصح وإرشاد.



ففيهما يرشد الله تعالى نساء النبي إلى مضاعفة الأجر والثواب لهن إن أطعن الله ورسوله، ويوصيهن أن لا يتكسرن في كلامهن، حتى لا يطمع فيهن من في قلبه فساد، وإن لا يقلن إلا الكلام الطيب المتعارف عليه.

"وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلْ صَالِحًا نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا ﴿٢٣﴾" **يَبْسَاءُ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ** **إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيْطَمَعِ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٢٤﴾**

وفي أداء الآيات التالية (من الثانية والثلاثين إلى الرابعة والثلاثين) تضمنت تنغيماً صوتياً صاعداً حيث اشتملت على أوامر ونواهي لنساء النبي - صلى الله عليه وسلم - بلزوم بيوتهن مع المحافظة على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وطاعة الله ورسوله، كما بينت إذهابه - تعالى - الرجس عن آل بيته - صلى الله عليه وسلم - وتطهيرهن من كل ما يشين ، وأمرهن بذكر ما يتلى في بيوتهن من الآيات والحكمة ، أي من القرآن والسنة . لأنه تعالى عليم بدقائق الأشياء ، خبير بظواهرها .

وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ^ط وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ^ع إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٢٥﴾ وَأَذْكُرَنَّ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٢٦﴾

تضمنت الآية الخامسة والثلاثون والآية السادسة والثلاثون تنغيماً صوتياً صوتياً مستويًا لأنها اشتملتا على تقارير وأخبار ونصح وإرشاد ، حيث يخبر تعالى أن من اتصف بالصفات التالية ، فله المغفرة والأجر العظيم منه -

سبحانه - كما يخبر الله تعالى بأن المؤمن الحق هو الذي يرضى بحكم الله ورسوله ، لأن من يعصي الله ورسوله ، فقد انحرف عن الطريق المستقيم انحرفا بينا.

"إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَشِيعِينَ وَالْخَشِيعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّاتِمِينَ وَالصَّاتِمَاتِ وَالْحَفِظِينَ وَالْحَفِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴿٢٤﴾"

تضمنت الآية التالية (السابعة والثلاثون) تنغيماً صوتياً صاعداً حيث

اشتملت على عدة أوامر.

ومعناها: "وإذ تقول -أيها النبي- للذي أنعم الله عليه بالإسلام -وهو زيد بن حارثة الذي أعتقه وتبناه النبي - صلى الله عليه وسلم - وأنعمت عليه بالعتق: أبق زوجك زينب بنت جحش ولا تطلقها، واتق الله يا زيد، وتخفي -يا محمد- في نفسك ما أوحى الله به إليك من طلاق زيد لزوجته وزواجك منها، والله تعالى مظهر ما أخفيت، وتخاف المنافقين أن يقولوا: تزوج محمد مطلقة متبناه، والله تعالى أحق أن تخافه، فلما قضى زيد منها حاجته، وطلقها، وانقضت عدتها، وزوجها؛ لتكون أسوة في إبطال عادة تحريم الزواج بزوجة المتبني بعد طلاقها، ولا يكون على المؤمنين إثم وذنب في أن يتزوجوا من



زوجات من كانوا يتبنونهم بعد طلاقهن إذا قضاوا منهن حاجتهم. وكان أمر الله مفعولا لا عائق له ولا مانع:" (١)

"وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٦٧﴾"

والآيات التالية: من الآية الثامنة والثلاثين إلى الآية الأربعين نجد فيها تنغيمًا صوتيًا مستويًا ، حيث تضمنت تقارير وأخبارا ، ومعناها : " {مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ} {أَحَلَّ} {اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ} {أَي كَسْنَةَ اللَّهِ فَنُصِبَ بِنَزْعِ الْخَافِضِ} {فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِ} {مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ لَا حَرَجَ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ تَوْسِيعَةً لَهُمْ فِي النِّكَاحِ} {وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ} {فِعْلُهُ} {قَدَرًا مَّقْدُورًا} {مَقْضِيًا} {الَّذِينَ} نَعَتَ لِلَّذِينَ قَبْلَهُ {يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ} {فَلَا يَخْشَوْنَ مَقَالَاتِ النَّاسِ فِيمَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمْ} {وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا} {حَافِظًا لِأَعْمَالِ خَلْقِهِ وَمُحَاسِبَتِهِمْ} {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ} {فَلَيْسَ أَبَا زَيْدٍ أَيْ وَالِدَهُ فَلَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ النِّزَاجُ بِزَوْجَتِهِ زَيْبٍ} {وَلَكِنْ} {كَانَ} {رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ} {فَلَا يَكُونُ لَهُ ابْنٌ رَجُلٌ بَعْدَهُ يَكُونُ نَبِيًّا وَفِي قِرَاءَةِ بَقْشِ النَّاءِ كَالَةِ الْخْتَمِ أَيْ بِهِ خْتَمُوا} {وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا} {مِنْهُ بَأْنٌ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ وَإِذَا نَزَلَ} {نَبِيُّ اللَّهِ} عِيسَى يَحْكُمُ بِشَرِيعَتِهِ" (٢)

١ (التفسير الميسر: ل نخبة من أساتذة التفسير ط: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

- السعودية ، ط: الثانية، مزيدة ومنقحة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م ص ٤٢٣ .

٢ (تفسير الجلالين: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت: ٨٦٤هـ) و جلال الدين عبد

الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ) ط: دار الحديث - القاهرة، ط: الأولى ص ٥٥٦

"مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ
قَبْلُ ۗ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٢٨﴾ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَحْشَوْنَهُ وَلَا
يَحْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ۗ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٢٩﴾ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ
وَلَكِن رُّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٠﴾"

الآية التالية تضمنت تنغيماً صوتياً مستوياً في النداء ، وصاعداً عند
الأمر ، حيث اشتملت على نداء للمؤمنين وأمر لهم بأن يكثروا من ذكر الله
بأسنتهم وبوجدانهم في كل أحوالهم .

"يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٣١﴾"

تضمنت الآية التالية (الثانية والأربعون) تنغيماً صوتياً صاعداً حيث
اشتملت على أمر للمؤمنين بأن يسبحوا الله - تعالى - وينزهوه بالليل
والنهار، أي في كل وقت من الأوقات .

"وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٣٢﴾"

الآيتان التاليتان: (الثالثة والأربعون والآية الرابعة والأربعون) تضمنتا
تنغيماً صوتياً مستوياً حيث اشتملتا على تقارير وأخبار.

"هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ ۗ أَيُّ يَرْحَمُكُمْ ۗ {وَمَلَائِكَتُهُ} يَسْتَغْفِرُونَ لَكُمْ
{يُخْرِجُكُمْ} لِيُدِيمَ إِخْرَاجَهُ {إِيَّاكُمْ} {مِنَ الظُّلُمَاتِ} أي الكفر {إلى النور} أي
الإيمان {وكان بالمؤمنين رحيمًا} {تَحِيَّتُهُمْ} مِنْهُ تَعَالَى {يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامًا}
{بِلِسَانِ الْمَلَائِكَةِ} {وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا} هُوَ الْجَنَّةُ" (١)

"هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ مَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْتَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾"
تضمنت الآيتان التاليتان: (الخامسة والأربعون والسادسة والأربعون)
تنغيماً صوتياً مستويًا حيث اشتملتا على أمر ومجموعة من التقريرات
والأخبار بأن النبي- صلى الله عليه وسلم - أرسله الله - تعالى - شاهداً على
أمته وعلى الأمم السابقة ، ومبشراً المؤمنين بالجنة ، ومنذراً الكفار والعصاة
بالنار ، ووظيفته: الدعوة إليه - سبحانه - ينير للبشرية طريقهم إن هم
أطاعوا دعوته ، واتبعوا رسالته .

"يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ
وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾"

تضمنت الآيتان التاليتان : (السابعة والأربعون والثامنة والأربعون)
تنغيماً صوتياً صاعداً ؛ حيث الأمر للنبي - صلى الله عليه وسلم - أن يبشر
المؤمنين بالجزاء الوافر منه - سبحانه - وأن لا يطيع الكافرين ولا يسمع
للمنافقين ، ويترك محاولاتهم الخبيثة في إيدانه ، ويتوكل على الذي بيده
حمايته منهم ، وكفى بالله مانعاً له منهم ، ومن ثم يأمره - تعالى - بالتوكل
عليه وحده .

"وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تَطِعِ الْكَافِرِينَ
وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ أَذْنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾"



الآيتان: (التاسعة والأربعون والخمسون) **تضمنتا تنغيماً صوتياً**
صاعداً ، حيث تضمنت الآيات أوامر ونواهي ، يقول المفسرون في معنى
الآيتين:

يا أيها الذين صدّقوا الله ورسوله و عملوا بشرعه، إذا عقدتم على
النساء ولم تدخلوا بهن ثم طلقتموهن من قبل أن تجامعهن، فما لكم عليهن
من عدّة تحصونها عليهن، فأعطوهن من أموالكم متعة يتمتعن بها بحسب
الوسع جبراً لخواطرهن، وخذوا سبيلهن مع الستر الجميل، دون أذى أو
ضرر. يا أيها النبي إنّنا أبخنا لك أزواجك اللاتي أعطيتهن مهورهن، وأبخنا لك
ما ملكت يمينك من الإماء، مما أنعم الله به عليك، وأبخنا لك الزواج من بنات
عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك، وأبخنا لك
امرأة مؤمنة مَحَّتْ نفسها لك من غير مهر، إن كنت تريد الزواج منها
خالصة لك، وليس لغيرك أن يتزوج امرأة بالهبة. قد علمنا ما أوجبنا على
المؤمنين في أزواجهم وإمائهم بالألّا يتزوجوا إلا أربع نسوة، وما شاوروا من
الإماء، واشترط الوليَّ والمهر والشهود عليهم، ولكننا رخصنا لك في ذلك،
ووسّعنا عليك ما لم يُوسّع على غيرك؛ لئلا يضيق صدرك في نكاح من نكحت
من هؤلاء الأصناف. وهذا من زيادة اعتناء الله برسوله صلى الله عليه وسلم
وتكريمه له. وكان الله غفوراً لذنوب عباده المؤمنين، رحيماً لهم بالتوسعة
عليهم." (١)

يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ
فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٣٧﴾ "يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ

إِنَّا أَحَلَّلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي ءَاتَيْتَ أَجُورَهُنَّ ۖ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا آفَاءَ اللَّهِ عَلَيْكَ
وَبَنَاتٍ عَمِكَ وَبَنَاتٍ عَمَّتِكَ وَبَنَاتٍ خَالَكَ وَبَنَاتٍ خَلَّتِكَ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَأُمَّرَةً
مُؤْمِنَةً إِن وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۗ
قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٥٨﴾

تضمنت الآية التالية تنغيماً صوتياً مستويًا حيث اشتملت على خبر
وتقرير. " {ترجيء} بالهمزة والياء بدله ثوخر {من تشاء منهن} أي أزواجك
عن نوبتها {وتووي} تضم {إليك من تشاء} منهن فتأتيها {ومن ابتغيت}
طلبت {ممن عزلت} من القسمة {فلا جناح عليك} في طلبها وضمها إليك ،
وقد خير في ذلك بعد أن كان القسم واجباً عليه {ذلك} التخيير {أدنى} أقرب
إلى {أن تقر أعينهن} ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن} ما ذكر من المخير فيه
{كلهن} تأكيد للفاعل في يرضين {والله يعلم ما في قلوبكم} من أمر النساء
(وغيره) والميل إلى بعضهن ، وإنما خيرناك فيهن تيسيراً عليك في كل ما
أردت {وكان الله عليماً} بخلقهن {حليماً} عن عقابهم" (١)

"* تُرْجَى مَن نَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوَى إِلَيْكَ مَن نَشَاءُ ۖ وَمَن ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا
جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا تَحْزَنَ ۗ وَيَرْضَيْنَ بِمَا ءَاتَيْتَهُنَّ
كُلَّهُنَّ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۖ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥٥٨﴾"

تضمنت الآية التالية : تنغيماً صوتياً صاعداً حيث اشتملت على نهي
للرسول الكريم عن أن يتزوج بعد هؤلاء الزوجات اللواتي تزوجهن ، ولكن

أبيح له - صلى الله عليه وسلم - ما ملكت يمينه . والله - تعالى - رقيب على كل شيء ، ومنه : الأقوال والأفعال .

"لَا سِحْلٌ لَكَ الْبِسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بَيْنَ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا ﴿٥١﴾"

تضمنت الآية الآتية تنغيماً صوتياً صاعداً ؛ حيث اشتملت على نداء ، وأوامر ، ونواهي للمؤمنين .

نداء للمؤمنين أن لا يدخلوا بيوت النبي إلا بعد استئذان واستئناس ، وإذا طعموا ينصرفون إلى حوائجهم سريعاً ، لأن عدم تحقيق ذلك ، قد يؤذي النبي الكريم ، مع استحيائه منهم ، وإذا طلب الصحابة شيئاً من زوجاته - صلى الله عليه وسلم - فلا بد أن يكون من وراء حجاب ، ثم ينهى الله - تعالى - المؤمنين عن الزواج من زوجات الرسول - صلى الله عليه وسلم - بعد مماته ؛ حيث إنهن أمهاتنا ، فقد حرمن علينا تحريم أمهاتنا .

"يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرٍ نَبْظِرِينَ إِنَّهُ وَلَكِنَّ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَسْتَسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِيهِ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِيهِ مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٢﴾"

تضمنت الآية الرابعة والخمسون والآية الخامسة والخمسون : تنغيماً صوتياً ؛ حيث اشتملت الآيتان على تقرير وأخبار ، من أن الله - تعالى -

- يعلم ما نظهره وما نخفيه، ثم تسوق الآيات حكما في أن نساء النبي - صلى الله عليه وسلم - يجوز لهن أن لا يحتجن من هؤلاء الأصناف الموجودين في الآية الكريمة ، لأنهن لا يستغنين عنهم في الخدمة .

"إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٤﴾ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ فِي آبَائِهِمْ وَلَا أَبْنَائِهِمْ وَلَا إِخْوَانِهِمْ وَلَا أُمَّهَاتِهِمْ وَلَا أُمَّهَاتِهِمْ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ وَأَتَقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٢٥﴾"

تضمنت الآية السادسة والخمسون :تنغيماً صوتياً مستوياً حيث اشتملت على نداء للمؤمنين بأن يصلوا ويسلموا على صاحب المقام المحمود والحوض المورد والشفاعة العظمى يوم القيامة : سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - لأن الله - تعالى - صلى عليه ، وكذلك صلت عليه ملائكته الكرام .

"إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾"

الآيتان التاليتان يتطلبان تنغيماً صوتياً صاعداً ، حيث تضمنتا التهديد والوعيد لمن يتجرأ على إيذاء الله - عز وجل - ورسوله - صلى الله عليه وسلم - لأن من يفعل ذلك فقد استحق الطرد من رحمة الله - تعالى - في الدنيا والآخرة ، وأن من يؤذون المؤمنين الأبرياء بغير ذنب فعلوه ، فقد تحملوا الوزر والذنب العظيم

"إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾"



تضمنت الآية التالية تنغيماً صوتياً مستويًا حيث اشتملت على نداء لزوجات النبي - صلى الله عليه وسلم - وبناته وللمؤمنات جميعاً ، بأن يسترن عوراتهن ، حتى لا يتعرضن للإيذاء من ضعاف النفوس والإيمان . وكان الله - تعالى - ولا يزال غفوراً رحيماً ، حيث يغفر لعباده المؤمنين ما سلف من ذنوبهم ، وقد رحمهم بتبيين الحلال والحرام .

"يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلٌّ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْنَّ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَنَنَّ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٦١﴾"

والآيات الآتية تضمنت تنغيماً صوتياً هابطاً حيث اشتملت الآيات على التهكم بالمنافقين الذين يشيعون الأخبار الكاذبة عن الرسول الكريم - وأهل بيته والمؤمنين والمؤمنات ، لأنها سنة الله - عز وجل - التي لا تتبدل ، حيث يهلك الله - تعالى - من يفسد في الأرض ،

"لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا وَقَتِيلًا ﴿٦٣﴾ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٤﴾"

والآيات التالية تتطلب تنغيماً صوتياً مستويًا ؛ حيث إنها تحكي حواراً من سؤال وجواب ، عن وقت يوم القيامة الذي استأثر الله - تعالى - بعلمه ، وهي ليست بالبعيدة ، وتعود الآيات إلى تقرير أن الله - تعالى - طرد الكافرين من رحمته ، وأعد لهم النار الخالدة ؛ لأنهم أطاعوا رؤساءهم الذين دلّوهم على الفساد والإفساد وظلم العباد ، والطغيان في البلاد . ثم هم يتبرؤون من هؤلاء الذين ضلوا ، وأضلوا غيرهم .

"يَسْئَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ ۗ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ
السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿١٨﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۗ
لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٩﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ
وَأَطَعْنَا الرُّسُولَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا ﴿٢١﴾ رَبَّنَا
ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَاهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٢٢﴾"

وتضمنت الآيات التالية: تنغيماً صوتياً صاعداً عالياً ؛ حيث تشمل

الآيات نهياً للمؤمنين عن أن يكونوا مثل هؤلاء الذين آذوا سيدنا : موسى -
عليه السلام - عندما رموه بتهمة هو منها بريء ، ثم يأمر الله - تعالى -
بتقواه أي بالخوف منه ، ففي ذلك : النجاة والسعادة والفوز العظيم الذي
يتحقق بطاعة الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - .

"يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَاذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ
عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴿١٧﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿١٨﴾ يُصَلِّحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿١٩﴾"

وتضمنت الآيات الآتية تنغيماً صوتياً مستوياً ؛ حيث تضمنت الأخبار
والتقريرات ، التي تفيد أن الإنسان قد ظلم نفسه ، عندما تحمل الأمانة
بمفهومها الواسع والتي لم تستطع السموات السبع بأبراجها والأرض
بأنهارها وبحارها وجبالها حملها ، ثم تقرر الآيات : أن العذاب يكون
للمنافقين ، ولمن أشرك مع الله غيره في عبادته ، والتوبة والمغفرة والرحمة
الشاملة لمن آمن بقلبه ، وامتلأ لأوامر الله - تعالى - ورسوله - صلى الله

عليه وسلم - وهم المؤمنون والمؤمنات ، وكان الله ولا يزال غفورا رحيمًا ،
حيث يغفر للمؤمنين ذنوبهم ، وقد رحمهم برفع الحرج عنهم .

"إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ تَحْمِلَهَا
وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٦﴾ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ
وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٧﴾"

وهكذا رأينا كيف أن التنعيم في الأداء قد يوظف في تأكيد المعاني التي
ترشد إليها الآيات .



نتائج الدراسة

الحمد لله تعالى الذي بنعمته تتم الصالحات وبنور وجهه تشرق
الظلمات والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خير بني
البريات

وبعد

فقد قضيت ردحا من الزمن ليس بالقليل مع تطبيق قضايا الأداء
الصوتي على كلمات آيات سورة الأحزاب كلها وخرجت بعدة نتائج منها .

أولا : سورة الأحزاب تحقق في فواصل آياتها الانسجام الصوتي ، والتوافق
الأدائي ، من خلال النظام المقطعي الصوتي ، فقد انتهت آياتها كلها
بمقاطع صوتية متفقة ، حيث ختمت الآيات كلها بمقطعين صوتيين من
النوع المتوسط المفتوح ، ورمزه : (ص ح ح) إلا آية واحدة فقط ختمت
بالمقطع المتوسط المغلق ورمزه : (ص ح ص) ، وعدة آيات السورة
ثلاث وسبعون آية .

ثانيا : التقطيع الصوتي الكامل لآيات سورة الأحزاب أثبت الانسجام الصوتي ،
وتنوع الكلمات في تركيبها من مقاطع صوتية مختلفة بين القصيرة
والطويلة ، وكان أكثر المقاطع ترددا هي الأنواع الثلاثة الأولى :
اللواتي يرمز لهن ب (ص ح - ص ح ح - ص ح ص) ، وأن أقلها
ترددا النوعان : الرابع والخامس اللذان يرمز لهما ب : (ص ح ح ص
- ص ح ص ص) .

ثالثا : سورة الأحزاب تنوعت الأساليب فيها بين الخبرية والإنشائية، مما كان
للنبر والتنغيم دور كبير في تأكيد دلالة الجمل والعبارات ، وتنوعت



التنغيمات في الآيات بين النغمات الصاعدة والمتوسطة والهابطة والمستوية وغير ذلك ، وتناسب التنغيم مع طبيعة الآيات المدنية التي تُعنى ببيان التشريعات والأحكام .

هذا وأدعو ربي جل وعلا أن يكتب لبحثي هذا القبول والسداد ، وأن يغفر لي عما فيه من زلل أو خطأ أو نسيان ، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



فهرس المراجع

- ١- أبو حاتم الرازي (أحمد بن حمدان ٣٢٢هـ) لغويا في ضوء كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية د وحيد زايد ، ط : الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ ط : التركي .
- ٢- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهرير بالبناء (ت: ١١١٧هـ) تح : أنس مهرة ، ط : دار الكتب العلمية - لبنان ط الثالثة، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ
- ٣- أساس البلاغة :أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)تح: محمد باسل عيون السود ،ط: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ط: الأولى: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
- ٤- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، تح :أ محمد علي النجار، ط:/المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة
- ٥- تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت: ٣٩٣هـ) تح: أحمد عبد الغفور عطار ط:دار العلم للملايين، بيروت ط الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- ٦- التطور اللغوي مظهره وعلله وقوانينه د رمضان عبد التواب ، ط : الحانجي بالقاهرة الثانية ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م.



- ٧- التفسير الميسر: لخبذة من أساتذة التفسير ط: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - السعودية ، ط: الثانية، مزيدة ومنقحة، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
- ٨- الحجة للقراء السبعة: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت: ٣٧٧ هـ) تح: بدر الدين قهوجي - بشير جويجاني، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق ط: دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م
- ٩- دراسات في التجويد والأصوات أ.د عبد الفتاح أبو الفتوح ط: دار البشري .
- ١٠- دراسات في فقه اللغة أ د / أحمد إبراهيم الجزار ، د . ت.
- ١١- دراسات في فقه اللغة، د/ صبحي الصالح - دار العلم للملايين - الأولى - ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م،
- ١٢- الزينة في الكلمات الإسلامية العربية للرازي ، - دار الكتاب العربي - الطبعة الأولى ١٩٥٦ م.
- ١٣- الصاحبى لابن فارس : الناشر: محمد علي بيضون ط : الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
- ١٤- الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت: ٣٩٣ هـ) تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط: دار العلم للملايين - بيروت: الرابعة: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ..



- ١٥- الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ) هـ. تح: محمد إبراهيم سليم ط: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر.
- ١٦- فصول في فقه العربية د رمضان عبد التواب ط / الخانجي بالقاهرة ط / السادسة ١٤٢٠هـ. ١٩٩٩ م .
- ١٧- فقه اللغة د/ على عبد الواحد وافى- دار نهضة مصر - القاهرة .
- ١٨- في اللهجات العربية د إبراهيم أنيس ط الأنجلو ط ٢٠٠٣ م .
- ١٩- القاموس المحيط مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ) تح . مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي ط: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط: الثامنة، ١٤٢ هـ -
- ٢٠- الكتاب لسيبويه، تح: عبد السلام هارون ط . دار الجيل، بيروت ، ط. الخامسة .
- ٢١- الكتاب لسيبويه- تح. عبدالسلام محمد هارون- ط. مكتبة الخانجي ، بالقاهرة- دار الرفاعي بالرياض، الثانية ١٤٠٢هـ . - ١٩٨٢ م .
- ٢٢- لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ) ط: دار صادر - بيروت ط: الثالثة - ١٤١٤ هـ
- ٢٣- مباحث في اللسانيات ، د / أحمد حساني ، مطبعة المعارف ، د. ت.

- ٢٤- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني ت.(٣٩٢هـ) ط /المجلس الأعلى للشئون الإسلامية: ١٤٢٠هـ .
١٩٩٩م .
- ٢٥- مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد،: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا ط: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .
- ٢٦- المزهري في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي تح : فؤاد علي منصور : ط دار الكتب العلمية - بيروت ، الأولى ، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م
- ٢٧- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ) ، ط: المكتبة العلمية - بيروت .
- ٢٨- معاني القرآن وإعرابه :إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج(ت: ٣١١هـ)تح: عبد الجليل عبده شلبي ، ط عالم الكتب - بيروت ط: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
- ٢٩- المعجم الوسيط: لمجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)ط: دار الدعوة .
- ٣٠- المعنى اللغوي: د محمد حسن جبل ط : مكتبة الآداب ط : الثانية : ٢٠٠٩ م
- ٣١- المفردات للراغب الأصفهاني ، تح: صفوان عدنان الداودي ط: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت ط /: الأولى - ١٤١٢ هـ .



٣٢- مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) تح: عبد السلام محمد هارون ط: دار الفكر ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٣- المنتخب في تفسير القرآن الكريم: للجنة من علماء الأزهر، ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر، طبع مؤسسة الأهرام ط: ١٨- ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

٣٤- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري،، تح: علي محمد الضباع ط: المطبعة التجارية الكبرى.

٣٥- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي، ط: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٣٦- الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل ابن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ) تح: محمد عثمان ط: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م

٣٧- الوجوه والنظائر للدماغاني : تح . محمد حسن أبو العزم ، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ١٤١٦ هـ . ١٩٩٦م.



فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
٠١	المخلص	٢٢٧٧
٠٢	مقدمة البحث .	٢٢٧٩
٠٣	التمهيد.	٢٢٨١
٠٤	الفصل الأول: النظام المقطعي لسورة الأحزاب.	٢٢٨٥
٠٥	الفصل الثاني : النبر .	٢٣٥٢
٠٦	الفصل الثالث: التنغيم .	٢٣٦٤
٠٧	نتائج الدراسة .	٢٣٨٦
٠٨	فهرس المراجع.	٢٣٨٨
٠٩	فهرس البحث.	٢٣٩٣

بجمل الله

